العدد (١٩) — ثمن النسخة الواحدة قرش تعريفه — ✲ السنة الاولى ✲

تطبع وتنشر على نفقة جمعية النشأة الوطنيه للاهالي والبلاد المصرية

الأهالي ١٣١٢

مكاتبات الاهالي

تكون بعنوان (جريدة الاهالي) او باسم صاحب امتيازها (اسماعيل أباظه) بمصر

جريدة (الاهالي) تقبل المراسلات الغير خالصة أجرة البريد متى كانت متعلقة بشؤون عموميه او بامور ذات أهميه وتنشرها بكل شكر وامتنان لاتنشر الجريده ولا تحفظ رسائل المدح والاطراء ولا كل ما كان منافيا لخطتها ومشربها

محل ادارة الجريدة تجاه ضريح ومسجد الشيخ ريحان بشارع الشيخ عبدالله بجوار سراى عابدين العامره

الرسائل التلغرافيه تكون باسم ﴿ الاهالي ﴾

صندوق البوستة نمرة ٢٦٠

قيمه الاشتراك لغاية سنة ١٨٩٤

ص	ص
داخل القطر المصرى ٢٥	خارج القطر المصرى ٤٠

قيمة الاشتراك تدفع مقدما او اقساطا شهريه او الثلث من المحصولات الشتويه والثلثان من المحصولات الصيفيه بحسب رغبة المشتركين التى يبدونها عند الاشتراك

لا ترسل الجريده الا لمن يشير بطلبها

لاتدفع قيمة الاشتراك الا لمن بيده ايصالات الاداره مهموره بطابع الجمعيه وبامضاء صاحب الامتياز

جريدة اهلية (سياسية) اخبارية اصلاحية تصدر يومي الاثنين والخميس من كل اسبوع أجرة نشر الاعلانات تتقرر باتفاق مع ادارة الجريده

مصر في يوم الخميس ٢٤ جمادي الاولى سنة ١٣١٢ — ٣٠ بابه سنة ١٦١١ — ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٩٤

✲ بيان ✲

من اراد من ارباب المرتبات الشهرية وذوي الايرادات المماثلة لذلك · ان لا يشغل الفكر ولا يصدع الخاطر · ولا يتعرض لما يكدر الباطن والظاهر · بسماع حديث يتعلق بحالة الاهالي في الوقت الحاضر · فله ان يتخطى هذه الصحيفة والتي تليها · ثم يطالع ما شاء بعد ذلك من مشتملات الصحيفتين الثالثة والرابعة مما يتعلق بغير ما ذكر من الشؤون والاحوال

✲ اعلان ✲

من رام ان يشتري او يسترهن اطيانًا من فدان واحد لغاية مليوني فدان من احسن الاطيان خصوبة ومعدنًا ـ واجودها تربة · واهمها موقعًا · بابخس الاثمان وادني القيم · فعليه ان يخابر جريدة الاهالي وهي مستعدة لارشاده لما يريده والسعي في نواله فوق ما يتمناه بدون ان تسأله على اعمالها جزاء ولا شكورًا · وعلى الراغب ان يبين في طلبه ما اذا كان يريد ان تكون الاطيان · على خط السكة الحديد او بجوار احدى المحطات · او على ضفاف البحور او بضواحي عواصم الولايات · او مجاورة للبحر والمحطة والعاصمة ولاية · وهل من الاطيان الشعوريه او الخراجية · وهل يرغب المشترى ان يدفع ذلك الثمن الزهيد جدا · عاجلا او آجلا على اقساط طويلة لازمنة بعيدة بحيث لا يضطر ان يدفع عند توقيع صيغة المبايعة سوى المصاريف الرسمية والماية عشرة من مجموع الثمن الاصلي ان اراد وفي مقدور ادارة الجريدة ان تقدم لمن يسترشدها تسهيلات اجزل نفعًا واعظم فائدة من كل ما ذكر وعلى الله التساهيل

لاشك ولا ريب في ان كل من مر بنظره من حضرات المشتركين الكرام على هذا الاعلان انتقده وقال معترضًا

ما لجريدة الاهالي بعد ان احتجبت عنا · برخصة منا بضعة ايام للقيام بالواجبات الشرعية واداء الحقوق والفروض العائلية قد عادت لنا اليوم · ولكن بدلًا عن ان تقدم لمشتركيها ما تعوض به عليهم ايام عطلتها من المواضيع المهمه والمقالات المفيده قد شحنت اعمدتها بالبيانات والاعلانات التي لا طائل تحتها · وياليتها كانت وقفت عند هذا الحد كنا اعتصمنا بحسن الصبر وقلنا اذا لم نجد في هذا العدد ما يرضينا وجدناه في الذي يليه وكل آت قريب

ولكن كيف يتسنى لنا ان نمني آمالنا بمثل ذلك وهذا الاعلان يدل دلالة صريحة على ان ادارة جريدة الاهالي ان لم تكن تحولت فستتحول الى محل تجاري تكون اهم اعماله مبيع الاطيان ومشتراها ورهنها

وحيث انه يلزمنا ان نجاوب هذا الناقد البصير على ما ينتقدنا به فنقول

لقد كنا بالامس نحرر المواضيع ونكتب المقالات طلبًا لاصلاح حال كان صاحبها يؤمل صلاحها ويتعشم برئها من اعتلالها ـ اما اليوم وقد اصبحنا امام حال آخر يئس اهله من صلاحه وانقطعت آمالهم من شفائه فقد وجب علينا ان نخدم الحال الذي أصبحنا فيه كما كنا نخدم حال الامس بما يقتضيه ـ لتكون اعمالنا منطبقة على ظروف الاحوال ولنكون مع وطننا على صروف الزمان في كل حال

اما الحال الذي أصبحنا فيه فهو ان اهالي البلاد المصريه بأسرها على اختلاف الدرجات والطبقات قد أصبحت في قبضة الخراب الذي لا يرجى علاجه والافلاس الذي لا يمكن تلافيه ـ وذلك بسبب ـ اولًا عجز المحصولات الصيفيه (الاقطان) والنيليه (الادره) الى ما لا يقل عن النصف ـ وثانيًا انحطاط الاسعار بكافة المحصولات الى ما يزيد عن الثلث ـ وثالثًا عدم الامل في تحسين المحصولات او الاسعار في المستقبل مطلقًا لعدم وجود ادني اساس ينبنى عليه امل ذلك التحسين ـ ورابعًا عدم امكان الحصول على ادني فائدة من دوام هذا الحال على ما هو عليه الآن بمعني ان اثمان حاصلات اى صنف لا يمكن ان تفي بأكلافه واتعابه في الوقت الحاضر ـ وخامسًا خوف الخواجات الاروام ارباب الديون المحمله على كواهل الاهالي من ضياع اموالهم اذا استمروا على معاملة الفلاح الذي ساءت احواله واحاطت به مصائب الدهر واهواله وانسدت في وجهه ابواب امانيه وانقطعت من الكل آماله ـ فترتب على ذلك الحاح المداين على الفلاح بالوفاء والسداد · غير قابل للتجزيء ولا التقسيط ولا التأجيل ولو لاقرب ميعاد ـ وسادسًا عدم الرفق من الحكومة في تحصيل اموالها بحيث ابت عليه في مثل هذا العام (عام الخراب والافلاس) ان تؤجل تحصيل قسط شهر الى الذي يليه لتأخر تفتيح الاقطان بسبب فتك الدودة في زهره الابتدائي ـ حتى اضطر الفلاح المسكين لان يبيع اقطانه على اشجارها قبل نضجها بابخس الاثمان وانحسها وألعنها وانحسها

فلهذه الاسباب ولما ينشأ عنها ولغيرها ايضا قد رأي الفلاح (ونعم ما رأي) ان يصفي بقية امواله ليتخلص بأسوء طريقة كانت من وطأة احماله ـ واتجه بكلياته الى بيع ما بقي لديه من الاطيان او رهنه ليتحصل على مبلغ يدفع بجزء منه مصاريف المحجوزات واضرارها وأجر البرابرة وشرورها سواء كانوا من المعينين من قبل الحكومة او من طرف المداين ـ ثم ان اسعده الحظ وساعدته العناية ببقاء جزء آخر سعي به على تدبير قوته وقوت عياله

وحيث لم يجد البائع من يشتري بأي ثمن كان ـ ولا من يرهن ارضه اليه على اي قيمة كانت ـ اذ كلما قصد غنيًا صادفه على هذا الحال التعيس المحزن فوقف الفلاح المسكين وقفة الولهان التائه المذهول الحيران · لا يدري ما يصنع بين قسوة المطالبين اذ ان المداينين يطالبونه بديونهم والعيال تطالبه بقوت يومهم · ومصائب الدهر منصبة من كل جانب عليه · والحكومة لا ترحمه ولا تمد يد المساعدة اليه

ولا يجد من يشتري ارضه او يرتهن ما بقي منها بغير رهن · ولا من يسهل عليه سبيل الخروج من هذا العالم الفاني · والخلاص من هذه الاحوال والخطوب — وهذه حالة لا تخلو جريدة من الجرائد العربية والافرنكية من الكلام عليها — واستلفات عواطف الحنان والرأفة اليها وليس من مجير ولا مجيب — على انه لو طرأ جزء من الف جزء من مثل هذه الحالة على اي بلاد من البلاد الاورباوية لما تقاعدت حكومتها ساعة واحدة عن ترك سائر الاحوال والشؤون والتفرغ لمقاومتها بسائر الوسائط والتدابير واجتماع رجال شوراها وتأليف الجمعيات من ارباب الخبرة واولي المعرفة والاطلاع لدفع هذه النوائب ليس عن الاهالي بل عن الحكومة نفسها — ومن الغريب العجيب انه مع وجود الاهالي الذين هم الاجزاء التي تتركب منها الحكومة في مثل هذا الشقاء والافلاس — نرى ان الحكومة من جهة أخرى فضلاً عن انها لا تشعر بالآلام القوية المنتشرة في اجزائها تسعى وتجتهد فيما يؤدي الى محوها واندثارها — وذلك بدليل اهتمامها في هذا الوقت بشروع الخزان الذي قدرت القناطير المقنطرة من الذهب والفضة لاعمال التجربة فيه — ولا ندري ولا غيرنا يدري ما هو الغرض الذي تقصده الحكومة بهذا العمل الخطير الذي لا يرجى منه ادنى فائدة لمصلحة الاهالي بل انه هو الضربة القاضية على رمق الحياة الذي لم يزل يدب في جسم البلاد لحد اليوم

ولا سيما انه ان دام هذا الحال على ما هو عليه فلا يأتي اليوم الذي يشرع فيه ببناء الخزان الا وتكون ارض النيل قد اصبحت في حوزة قوم غير اهلها من غير شك ولا ريب

وهذه رواية حال نرويها لا عن مكاتبنا او وكيلنا بالارياف بل نسطرها بقلم تحركه يد متصلة بفؤاد ملتهب بما وعاه من مشاهد الحوادث والمرئيات التي مرت عليه بالارياف في هذا الاسبوع ليس بالنظر في احوال الغير بل بممارسة احوالي الشخصية ومباشرة شؤوني الخصوصية وما صادفته فيها من ادلة الخراب العاجل الذي استوى فيه الغني والفقير والامير والحقير مما دعاني لافتتاح هذا العدد بما افتتحه به من البيان والاعلان ببيع ورهن جانب عظيم من الاطيان — وما اوجبني على ان اجعل هذا الامر موضوعاً للكتابة والتحرير وان ارفعه لجهات الاختصاص وان استلفت اليه ارباب النفوذ والاقلام حتى يقضي الله امراً كان مفعولا

✻ معروض للاعتاب الخديويه ✻

ياولي النعم ويا امير البلاد — عبيدك ابناء بلادك — ونصيبك من مخلفات آبائك واجدادك يستغيثون بجنابك — ويستجيرون بحقوق رعايتك وسلطانك — من حرنار موقف قد ساقتنا اليه كوارث الدهر الغبية — ومصائب حوادثه القهرية — ودفعتنا اليه يد الحكومة السنية باشتغالها بظواهر احوالنا واهمالها لشؤوننا ومصالحنا الحقيقيه — كيف لا وهو موقف التعاسة والشقاء — والعسر والافلاس والبلاء — موقف اصبح فيه العبد من عبيد اخلاصكم واسير احسانكم لا يجد له منه منفذا ولو الى الموت والعدم — ولا منقذا غير سلطان رحمتكم ياولي النعم — فادركنا ياسيد البلاد واسعفنا بكلمة عالية تدفع رجال الحكومة لدرس أحوالنا واستجلاء خفايا شؤوننا — وان كانت قد اضحت ظاهرة كالشمس في رائعة النهار تشاهد بالعين وتمس باليدين — وقد افترى من قال ان البلاد كادت تسقط في هوة الافلاس بل الحقيقة انها سقطت في بئر الخراب وتمكنت منها عوامل العسر والتدمير حتى صار الفلاح لا يرجى والنهضة لا تستطاع الا اذا ادركها المولى القدير بلطف خفي تندهش منه العقول والالباب —

✻ معروض للحكومة السنية ✻

ايتها الحكومة المطمئنه — لقد اكل ذئب الخراب غنمك التي ترعيها وانت نائمة — وسطت لصوص الافلاس على ربوعك التي تحميها وانت لاهيه — وتمكنت علل الشقاء في ابدان ابنائك وانت لعلاجاتهم غير واعية — وارتفعت اصوات انينهم الى عنان السماء حتى سمعها اهل الهند والسند وانت لهم غير صاغية

فهل لديك الآن من حيلة تحمين بها مقامك السامي — ومكانك الرفيع العظيم من تأثير هذه النوائب — لا وربك انك لساقطة تحت عوامل هذه الخطوب والاهوال — وذائقة مرار طعم ما قابلت به شكوى ابنائك من الاعراض والاهمال

ولو ان في جسم الامة رمق او بقية رمق لاستغثنا بقدرتك — واستجرنا بحزمك وحكمتك — وقلنا كما كنا نقول فيما سلف اغيثينا ادركينا اصنعي كذا افعلي كذا — اما الآن وقد كان ما خفنا ان يكون — فانا لله وانا اليه راجعون

ومهما كان هذا هو رأينا ورأي الرأي العام فان ذلك لا يمنع من العمل بما يصل اليه حد الامكان والاستطاعة

وذلك بان تنزل الوزراء عن كراسي العظمة والجلال — ويتكلفون في سبيل المصلحة العموميه مسيرة بعض اميال — لا تتجاوز اصابع اليدين يسيرونها في القطورات البخاريه — ثم منها على عربات العز والابهة الى دواوين الاقاليم البحرية والقبلية — فيجلسون فيها بعض الساعات ويرفعون تلك الستائر المسدولة على بعض الابواب ويسمعون بآذانهم شكوى وجوه البلاد واعنيائها فضلاً عن عمدها ومشايخها واهلها يتناولون هناك اطعمة ان لم تكن اشهى من اطعمتهم لكانت مثلها — ويجلسون في غرف لا تقل عن غرفهم في الزخرفة والبهاء والرونقة وحسن الرواء — ثم يعودون في ذات اليوم الى قصورهم الشاهقة بعد ان يكونوا قد وقفوا على حقيقة احوال الاهالي وعلموا ما آلت اليه حالتهم في هذه الايام ثم يواصلون اوقات النهار بساعات الليل مجتمعين بذوي المعارف السامية واولي المدارك العالية ليصلوا الى وسيلة يتمكنون بها ولو من توقيف استمرار السقوط الذي كادت البلاد واهلها ان تبلغ حده ومنتهاه

ولا تكتفوا يا حضرات النظار بالتبليغات الرسمية والتقارير الاعتيادية التي لا يرى في مثلها الكفاية الا كل من باع مصلحته العمومية براحته الخصوصية

ولنضرب للقراء مثلا يؤيد عدم الاكتفاء بالمسموعات عن المشاهدات وان كانت هذه حقيقة لا تحتاج الى دليل ولا برهان — ولكن تلك الامثال نضربها للوزراء لعلهم يتفكرون

ان المحرر لهذه السطور مع كونه من اهالي البلاد المخالط لاسفل الطبقات فيها لما بينه وبينهم من المصالح التي تجمع الغني بالفقير والعظيم بالحقير — ومع كونه من اصحاب الاطيان وارباب المصالح والاشغال الزراعيه وبينه وبين الارياف مخابرات يوميه تتعلق بمصالحه الخصوصيه وعلى الخصوص في مثل هذا الوقت الذي هو موسم المحصولات الصيفيه والنيليه

ومع هذا فانه لداعي انقطاعه [illegible] شهرين تقريباً عن السفر للارياف [illegible] اشتغاله بخدمة هذه الجريدة — فانه بسفره [illegible] الاسبوع الماضي واقامته ببعض [illegible] اياماً قليلة قد وصل الى معلومات في [illegible] الخصوصيه وملحوظات تتعلق بالشؤو[ن] العموميه كان من المستحيل ان يتحصل [illegible] مطلقاً بأي وسيلة مهما كانت الو[سائل] والاسباب مما سنفرد له رسالة مخصوص[ة] [illegible] عدد آخر

وتلك المعلومات والملحوظات هي [illegible] وقدت في جوارحه نار التأثر والا[illegible] واذكت في احساسانه لهيب الغيرة [illegible] صالحه الذي هو الصالح الخاص وعلى [illegible] اهله وابناء وطنه الذي هو الصالح ال[illegible] مصداقاً لما قلناه في اول النهر الثاني [illegible] العدد الاول من هذه الجريده

فاذا كانت هذه هي حالة من [illegible] عليه الابواب ولم تسدل عليه الستائر [illegible] بينه وبين البلاد ادنى الحوائل فضلا [illegible] يوجد بينه وبين اهلها من المخابرات [illegible] والاشغال الخصوصيه ما يكفل له [illegible] الوقوف على حقيقة الاحوال [illegible] وجزئياتها الخفيه فما تكون حالة من [illegible] على عكس ذلك في سائر الحركات وال[illegible]

فيا حضرات النظار ان كنتم تعتقدو[ن] [illegible] سيدكم أمير البلاد قد انتدبكم لل[illegible] مصالح الرعية والسعي في سعادتها و[illegible] شؤونها فقد حق عليكم ان تجولوا في البلاد لتقفوا على حقيقة احوالها

حتى ان الفيتموها كما شرحتها لكم [illegible] اتخذتم لمقاومتها ما استطعتم — والا [illegible] بما شئتم — وان كان للمجتهد نصيب اذا [illegible] ونصيبان اذا أصاب

وان كنتم تشعرون انكم لا [illegible] مراكزكم الحاليه الا لامور وهميه او [illegible] سياسيه تقتضي خراب البلاد وايراد[illegible] الشقاء والافلاس فقد قمتم حقاً بما وجب [illegible] وزياده — وعلى كل الاحوال فان الا[illegible] انتظار ما تجرونه في هذا الامر [illegible] لوضوح الحقيقة لهم وليكونوا على بينة [illegible]

✻ معروض للساده المحتلين ✻

أيها السادة المحتلون ليس من [illegible] ولا من الكياسه — ولا من التدبير [illegible] السياسة — ان تخضعوا رقاب امة [illegible] لارادتكم ومشورانكم بالشدة والتهـ[illegible]

تستجلبوا قلوب تلك الرقاب بالمجاملة والحنان وحسن المعامله فتملكون الافئده وهي تخضع لكم تلك الرقاب قلباً وقالباً

تناصبون الحكومة وتناصبكم اياماً وشهوراً على وظيفة مهما كانت سامية فانها لاتوازي ادنى وظيفة تكتسبونها برضا الامة والتماسها

ولعلكم تقولون ان المصريين لايعترفون لنا بفضل ولا يقرون لنا بجميل — فنقول لكم لقد حان الوقت الذي تسني لكم فيه ان تشتروا أفئدتهم بثمن قليل لا يكلفكم شيئاً فوق طاقتكم حيث انهم وصلوا الآن الى حالة لايجحدون فيها عجزهم وعجز رجال حكومتهم عن انقاذهم من هولها ولا يأنفون من الاستغاثة بكم والاعتراف بفضلكم ان انتشلتموهم من اوحالها

ايها الساده المحتلون لئن كنتم تضمرون الشر للمصريين فالكم البشرى حيث قد حاق بهم ما كنتم لهم تضمرون — فتمموا أعمالكم التي جعلتم هذه المقاصد اساساً لها وانقذوهم من اوحالهم بحسبما تختارون حيث ان اليأس احدى الراحتين

اما ان كنتم تخدمونهم خدمة خالصة لوجه الانسانيه حقيقة كما تدعونه فهذا هو وقت العمل وهذا هو محل الفضل فاصنعوه ان كنتم صادقين

أيها الساده المحتلون لئن كنتم على عزم ضم الحكومة المصرية الى مستعمراتكم في مستقبل الايام فعجلوا بانفاذ عزمكم قبل غروب هذا اليوم لتغنموا البلاد وهي مملوكة لاهلها فتجدون شعباً هادئاً ليناً هيناً كريم الشيم رضي الاخلاق — ذلك اولى من ان تؤجلوا انفاذ عزمكم بضعة شهور لا يبعد ان تتبدل في غضونها ايدي الملاك فتجدون وقتها اقواماً لاتحتملون شرورهم ولا تطيقون اذاهم ولا كيدهم ولاتستطيعون ان تخضعوهم لاغراضكم فضلاً عن ان تستفيدوا منهم فائده تسهل عليكم مصاعب اتعابكم — فتندمون حيث لا ينفع الندم — كيف لا — والاهالي يبيعون والخواجات من الاروام وغيرهم يشترون بابخس الاسعار وأدنى القيم — فتدبروا يا أولي الالباب ان كنتم غافلون

﴿استغاثات﴾

يا حضرات الوجوه والامراء والاعيان والاغنياء من ارباب الاطيان بالعاصمة والمدن وسائر البلاد — لقد مضت ايام التحرير والاقلام ...

الاقدام — فسيروا مع احساساتكم المعتدلة وابسطوا اكف الاستغاثة والاسترحام واقصدوا اعتاب امير البلاد وابواب رجاله الذين القي اليهم مقاليد الاعمال على اختلاف المشارب والاجناس واستلفتوهم لحالكم ولاحوال ابناء بلادكم — واستعطفوهم بكل احترام وخضوع واجلال وادب وخشوع لعل الله يحدث بعد ذلك امرا

ولا جناح عليكم اذا قصدتم دار الوكالة البريطانيه واوقفتموها على تفاصيل احوال البلاد الحقيقيه اذ الخطب فادح والامر جلل يحتاج الى كثير من انواع المساعدات

ولا يهولنكم ارجاف المرجفين — ولا يقعدكم عن هذا العمل نصح الخائنين فان الخطب فادح والامر جلل

ولا تكتفون بتجريد فلاحكم من ماشيته وسائر انواع حاصلاته خصما من المطلوب منه فان هذا الفلاح هو الجزء وانتم الكل ولولا الجزء ما كان الكل ففقره يفقركم وخرابه يخربكم واضمحلاله يحط بكم

على ان الامر سهل عليه في كل حال فانه يستطيع ان يصبر على الجوع وان يشتغل بالفاعل وان يتسول وان يسرق وان وان الى مالا نهاية مما لا يتسنى لافقركم وادناكم ان يباشر منه حرفة واحدة اذا اضطرته صروف الدهر وحوادثه لشيء من ذلك

فهبوا من رقدتكم وانتبهوا من غفلتكم والتمسوا من جهات الاختصاص الاهتمام بحالتكم ويد الله مع الجماعه ومن جد وجد

﴿حضرات ارباب الجرائد﴾

انه ليعار عليكم ان تكون الاهالي في الحالة التعيسة التي هي فيها وتشتغلون عنها بغيرها ولا تشغلون بمفصلاتها اعمدة الجرائد بامرها حتى توفوا ذممكم حقها فمقام القول متسع — نعم انكم لم تألوا جهدا لحد اليوم في البيان والايضاح ولكن ماذا علينا اذا جئنا في هذا المقام بما لا يقبل المزيد البقيه تأتي

﴿العصر الجديد﴾

﴿لقد وضعت الحرب اوزارها﴾

﴿وقد عفي الله عما سلف﴾

سبحان مدبر الاكوان — مغير الشؤون والاحوال العظيم القادر — وغيره لا يقدر لقد كنا وكانت الامة بالامس باكية على حالها — ساخطة على سوء مآلها — وقد كنا نقول خسرنا وربح المحتلون — كما كانوا

هم يقولون ايضا لقد خسرنا وربح المصريون فاصبحنا (واسعد الله الصباح) نقول لقد ربحنا وربح المحتلون — كما انهم يقولون ايضا لقد ربحنا وربح المصريون — حيث تعين منهم المستر غورشت مستشارا لنظارة الداخلية — وتعين منا ابراهيم نجيب باشا وكيلا لنظارة الداخلية فحمدنا وحمد القوم السري — وقلنا جميعاً — لقد وضعت الحرب اوزارها — وعفي الله عما سلف حيث قد كفر الدهر والوزير عن خطاياهما سواء كان امامنا معشر الاهالي المصريين او امام المصلحين

اما الدهر فلكونه ساقنا بكوارثه وخطوبه الى الحوادث التي اهلتنا واعدتنا لاحتلال المحتلين ثم جاءنا اليوم بما انشرحت له الصدور وقرت به العين واما الوزير فكما ساءنا وسرهم باقتراح مشروع المستشار من عندياته وتعيينه فقد ساءهم بالطعن في مصلحة البوليس والغائها وسرنا بانتقاء من وصفناه قبل الآن بانه من خيار من يفتخر به الجيل الناشئ — ومن هو من اقوى الادلة القاطعة والبراهين الساطعة بان من ابناء مصر من سيؤهلها للاعتراف لها من العدو قبل الصديق بانها دخلت في العصر الجديد الذي تستحكم فيه نفسها بنفسها

واذا اراد الله نشر فضيلة
طويت اتاح لها لسان حسود

يقول الخبيرون ان ابراهيم بك مصطفي رجل من رجال الفضل وانصار المعارف ومن الجديرين بتولي عظائم الامور وجلائل الاعمال — ولكن قناعته واتضاعه كانا يحولان بينه وبين تظاهره بمظاهر التباهي والتفاخر حتي لم يكن له شهرة ولا ذكري الا بين خاصة الفضلاء وقليل ماهم ثم اراد الباري سبحانه وتعالى ان ينشر فضيلة هذا الفاضل فأتاح لها لسان نظارة المعارف فجاءت في امره بما شكرناها عليه حيث اظهرت ما كانت تكنه نواياها وتخفيه صدورها لاهل المعارف

اما حكمها في قضيته فقد دل دلالة صريحة على قيمتها وقدرها في الوقت الحاضر بعد ان كانت بعض الخاصة على خلاف في ذلك

اما نواياها ففي سعتنا ان نصفها بكونها خبيثة او طاهرة — ولكن رأينا من الحزم والحكمة ان نؤجل تخصيصها بنصيبها من

هاتين الصفتين (وان كانت هي والعالم اجمع على علم بها) حتي يصدر الحكم النهائي من المجلس المخصوص الذي تعين لرئاسته امين باشا سيد احمد وكيل نظارة الحقانية — ثم بعد ذلك ننشر الحكم الابتدائي بحيثياته تفكهة للقراء وان كان يعز علينا تداوله بين الجمهور ثم نتبعه بالحكم الانتهائي وبما لدينا من الملاحظات والمعلومات التي تبيض لها وجوه وتسود وجوه

من الغريب اغضاء الحكومه عن ما ترمي به مكاتبو الجرائد بالارياف مديرية الشرقيه ومديرها تارة بالتلويح واخرى بالتصريح كأنها لم تجد ولاية مختلة سواها — مع انه مهما كان الاختلال متسلطنا عليها فانه لا يبعد ان تكون بعض الولايات مصابة بشيء منه ولنذكر لحضرات القراء بعض ما عثرنا عليه من ذلك

لقد اطلعنا على ما يأتي بجريدة الاهرام الغراء الصادرة بتاريخ ١٥ نوفمبر سنة ١٨٩٤

لقد اصبحت الاطيان ببلبيس المنحصرة بين ترعتي الاسماعيلية ومصرف الشبيني والتي في الجانب الغربي من الاخير لجة عظيمة صالحة للملاحة بل صارت مسرحاً للطيور والاسماك وذلك بسبب امتلاء الترعتين بالمياه صيفاً وشتاء حتى صرنا نفضل الآبار عن النيل ولم يصبنا من نعيم رجال الري المصلحين التي ينعق بها غربانهم في الآفاق سوى التلف والدمار مشفوعة بالمن والاذى فقد تلف بسبب هذه النعم نحو عشرين الف فدان تبلغ قيمتها مليون جنيه وكلما استصرخنا رجال الري والمديرية واستغثنا بهم ملتمسين تقليل المياه وتوصيل المصرف الذي تقرر تشغيله الى آخر المركز جنوباً حتي تجفف الارض ونصلحها لانجد منهم مجيباً بل لانرى غير المزيد من المياه والاهمال في شق المصرف المنوي تشغيله كأنما في آذانهم وقر عن سماع شكوانا وكان عوامل السياسة لها دخل في هذه المصلحة وحماية المصلحين قد بسطت على مأموري الري يعملون كما يشاؤن تحت رعاية رؤسائهم مفضلين مصالحهم الخصوصية على كل مصلحة عمومية كما كان الامر في مصلحة البوليس الملغاة ومما يزيدنا عجباً ان سعادة المدير شرف المركز منذ ثلاثة اسابيع لمشاهدة سباق الخيل وشاهد ...

لسعادته تلغرافياً لم نر من فائدة وكنا نظن ان حضور سعادته هو لرؤية ما نحن فيه من الشقاء والتعاسة ولكن خاب ظننا لانه لم يحضر الا لمشاهدة المسابقة التي كان له فيها من خيله الربح الاوفر وبما ان السباق كمالي ورفع الضرر عن اطيان الاهالي حاجي كنا نؤمل من سعادته ان يخصنا بنظرة تحيي ميت الامل ومهما كان الامر فانا نلتمس من سعادته ان يطلب من مصلحة الري سرعة شق المصرف حتى يصل الى آخر المركز وتقليل المياه في الترعتين الى حد يمتنع معه الرشح في الاطيان ويقال ان من الاسباب الواجبة لامتلاء المصرف الشبني اقفال قناطر بلبيس لصيد السمك حرصاً على فائدة الملتزم ووفرة ارباحه على ان الفائدة التي تنال خزينة المديرية من هذا الالتزام لا توازي ذرة من الخسائر التي تلحقها بسبب تلف الاطيان المشار اليها هذا اذا سلمنا بجواز اغضائها عن الاضرار الجمة التي اصابت عموم الاهالي بضياع ثمرة اتعابهم وتلف املاكهم التي تساوي قيمتها مليون جنيه حتى اصبح لا يمكن اصلاحها بدون شق المصرف وتقليل المياه في الترعتين المذكورتين والا فانهم يضطرون الى ترك اطيانهم ولا يخفى ما وراء ذلك من الضرر الفادح لخزينة الحكومة والاهالي

واطلعنا ايضا بجريدة المقطم الوضاء الصادرة بتاريخ ١٢ نوفمبر سنة ١٨٩٤ نمرة ١٨٩٨ على ما يأتي

اخبرنا ثقة قدم من الزقازيق انهم اشاعوا كثيراً هناك ان الاحوال عادت الى عهدها القديم وانهم جلبوا آلات للجلد من أوربا الى المديريات حتى عزم بعض اليونانيين ان يذهبوا الى ديوان المديرية يوم الخميس الماضي لمشاهدة تلك العدة فردهم بعض اصدقائهم قائلاً ان تلك اشاعة لا صحة لها واصلها توهم الناس عود الاحوال الى ما كانت عليه ونزيد على ذلك ان العقلاء يجاهرون في كل مكان بان الاصلاح الجديد حسن مفيد على شرط ان لا تعود الاحوال الى ما كانت عليه في العهد القديم

واقتطفنا ايضاً من الجريده المشار اليها الجملة الآتيه التي وردت بعددها الصادر بتاريخ ١٣ نوفمبر سنة ٩٤ نمرة ١٧١٨ ضمن رسالة تحت عنوان الزقازيق . لمكاتبنا في ١٠ نوفمبر سنة ١٨٩٤

الفت المديريه منذ ايام لجنة من تجار هذا البندر لتحضر انتخاب شيخ لطائفة الشيالين وقد حضرت اللجنه ووقع الانتخاب بحضورها ثم عادت المديريه فابطلت ذلك ونصبت مرسى أبا سبع شيخاً على الطائفة المذكورة . وكان ذلك بحضور معاون البوليس والبندر فقط والقوم هنا يتساءلون عن الحكمة التي من أجلها نصبت المديريه هذا الشيخ بعد ما اصرت على رفض تعيينه لسابقة سيئة أتاها في العام الماضي بحلقة الاوزان هنا وكان من اجلها ما كان بين المديريه والبوليس وبعض الاجانب ولعلهم حاصلون منها على جواب لهذا السؤال

كثر تحدث الناس هنا في أمر الاصلاح المنوي حصوله في المديرين والمديريات والمراكز والشياخات وغيرها من اعمال الادارة وهم ينتظرون ذلك انتظار الظمآن لماء الزلال . ثم هم يقولون لا بد للداخلية من ان تسأل المديرين عن ارائهم في انجع الوسائل واقربها الى انتشار الامن العام وتوطيد اركانه . قالوا ولا لوم على الداخليه اذا سألت في ذلك بعض أوساط الموظفين مثل المعاونين الذين تربوا في حجر العلوم والمعارف خصوصاً وان بين المديرين من ليس له افكار في هذا الموضوع ولا في غيره من العموميات

وقد اقتطفنا ايضاً ما يأتي من الجريدة المشار اليها من التقرير الذي رفعه الفاضل احمد افندي خيري مأمور جشاني تعداد النخيل بمديرية الشرقيه والغربيه . لمراقب الاموال المقرره بنظارة الماليه . المثبت ذلك التقرير ملخصاً بعددها الصادر بتاريخ ١٤ نوفمبر سنة ٩٤ نمرة ١٧١٩ . حيث قالت بالحرف الواحد

والفصل الرابع في عمد المديريتين ومشايخهما وقد اشار فيه الى تقصير بعض المشايخ في مديرية الشرقيه وعدم اكتراثهم برؤسائهم وما كابده من المشاق بسببهم وبضد ذلك مشايخ مديرية الغربيه انهم كانوا يبادرون الى مساعدته وانجاز ما يطلبه منهم بلا ابطاء اما من تلقاء انفسهم او بايعاز من رؤسائهم ولا حظ بالاجمال ان الناس ميالون في تلك المديريه الى مساعدة مندوبي الحكومة وان رؤسائها محترمون ولهم تأثير في ذلك الميل

هذه ترجمة الكتاب الذي كتبه سعادة سنل باشا مفتش عموم البوليس سابقاً الى دولتلو نوبار باشا رئيس النظار وناظر الداخلية في ما قاله دولته عن البوليس في تقريره

دولتلو افندم حضرتلري

طالعت بمزيد الاسف والألم التقرير الذي رفعتموه الى سمو الخديوي المعظم فيما يتعلق بتغيير نظام البوليس في نظارة الداخلية . وانني لا اقصد انتقاد التغيير نفسه بوجه من الوجوه فان مصير الاحوال الى احسن او الى اسوإ مما هي عليه يتوقف بجملته على العمال القائمين بالاعمال . وانني ارجو رجاء صادقاً ان نتيجة ذلك تكون خيراً للبلاد . على انني اجدني مضطراً ان اعترض شديد الاعتراض على ما كان من استهجانكم ما فعلناه للمحافظة على الامن العام . وانني افعل ذلك لمصلحة الضباط الذين قاموا على الاعمال باجتهاد واخلاص عملاً باوامري

فقد اظهرتم دولتكم في تقريركم الاسف لاختلال الامن العام في المديريات واشرتم فيه الى ان ادارة البوليس العمومية في العاصمة هي سبب ذلك الاختلال وانها تعرقل اعمال المديرين وليس للناظر يد عليها وانني لا اريد ان اناقش دولتكم او ان اجادلكم ولكنني استدعي التفاتكم الى احصاء الجنايات الذي اصدرته مصلحة البوليس ونظارة الحقانية فهو يدل على تحسن ظاهر مستمر وخصوصاً في العامين الماضيين . وهذا التحسن اعظم ظهوراً في هذا العام مما كان عليه في السنوات الماضية

اما النجاح الذي بلغه البوليس فيؤيده ما ظهر من نتائجه الحسنة في مسائل الجنايات . واثباتاً لذلك اورد لكم بعضاً مما جاء في تقرير النائب العمومي لسنة ١٨٩٣ حيث قال ان الزيادة في الاحكام الصادرة بالادانة ظاهرة خصوصاً في وقائع القتل

نعم انه كان في الامكان انقاص عدد الجرائم الى اكثر من ذلك لو احسن اختيار العمد والمشايخ منذ البداية . ولكن لا حاجة لان اذكر دولتكم كم من مرة ألححت على طلب ذلك من النظارة . ثم انني أوجه نظر دولتكم الى نظام البوليس الذي يقضي بوضع رجال البوليس تحت سلطة المدير وجعلهم تحت ادارته رأساً وقد وضع هذا النظام بعد تعييني بمدة وجيزة على اثر ما بينه من عدم صلاحية النظام الذي كان مقرراً قبلاً ومآله مخابطة الحكمدارين للنظارة رأساً في بعض الاحوال . وقد عرضت الامر وقتئذ على عطوفتلو مصطفى باشا فهمي ناظر الداخلية اذ ذاك فأصدر اوامره بابطال مخابرة الحكمدارين للنظارة رأساً واعتبار المدير الرئيس الوحيد للبوليس في مديريته . ثم أدخل هذا الامر بعد ذلك في قانون البوليس العمومي الذي صادق عليه دولتلو رياض باشا . وقد كان لهذا التدبير شأن عظيم جدا وتأثير شديد في المديرين انفسهم . وحسبي ان اورد من الآراء المؤيدة لذلك رأي سعد الدين باشا مدير الغربية الذي كان يتصدر في مقدمة الذين يشتكون من تقليل سلطتهم لو قللها نظام البوليس . فقد قال في تقريره المؤرخ في ٣١ دسمبر سنة ١٨٩٢ لا ريب عندي انه اذا بقي نظام البوليس جارياً على الخطة التي وضعت له في قانون البوليس امكنني الوقوف على سلوك الضباط وغيرهم كما ينبغي لان هذه القوانين تخول المدير سلطة حقيقية لا سلطة بالاسم كما كانت الحال فيما مضى وقال ايضاً في تقريره المؤرخ في ٣١ دسمبر سنة ١٨٩٣ انني لا اعرف نظاماً احسن من النظام الحاضر لتأييد الامن العام

هذا ولا اريد الجدال في ما اذا كانت حالة الامن قبلاً حسنة كما وصفتموها دولتكم . ولكنني اقتصر على القول ان الامن كان مستتباً بالطرق الاستبدادية وبالنفي الى السودان وما شاكل ذلك

وفي الختام اراني مضطراً ان اظهر لدولتكم اسفي الشديد لعدم ذكر كلمة واحدة في تقريركم ثناء على ضباطي ومعظمهم من المصريين . فقد كان كل قصدنا العمل لخير البلاد وعلى ذلك وقفنا كل وقتنا وبذلنا كل همتنا . وانا اترك لعدالتكم الحكم في ما اذا كان ضباطي لا يستحقون الثناء على ما عانوه من المشاق في اجتهادهم لجعل جنود أخذوا جميعاً من رجال القرعة في الجيش كفوءاً للقيام بواجبات البوليس وأؤكد لدولتكم ان الكدر الذي يخالجني لعدم ذكر شيء البتة مما يشعر بمعرفة قدر اخلاصهم في خدمتهم يشاركونني فيه باجمعهم

هذا واني الخ هنري سنل

مصر في ٨ نوفمبر سنة ١٨٩٤

❊ طبعت بمطبعة الاهالي بمحل ادارتها ❊

❊ صاحب امتياز الجريدة ❊

❊ اسماعيل اباظه ❊